واشتبه علىّ رايى وشككت فيه من امرى فلست اشك فى ان الله تبارك وتعالى
اذا اراد ان يقدر على رزقى وان يبتلينى بالشدة على عيالى أطلعك على ذات طمعى
ودلك على وجه طلبى وجعلك جليسا لاهل حاجتى ثم ابتلانى بطلبها اليك فاذا
ذكرتها اسفرت وابتدرت ووعدت من نفسك وعدا حسنا فرقت نفقتى لاسفارك
ووسعت على عيالى لابشارك وتسلفت من اخوانى لوعدك فاذا اتيتك متنجزا عبست
وبسرت ثم ادبرت واستكبرت وقد نهرت النفقة وانقطع الرجا وايست من الطمع
كما يئس الكفار من اصحاب القبور واعظم ذلك عندى كربا واشد جهدا ان غير ربى
على الحاجة التى طلبتها اليك فاكره ان تكون الا بسببك وان تجرى الا على يدك ولعمرى
ما كان ذلك الا لسابق العلم فى شقوتى بك فاسال الله عز وجل الذى جعل جاهك
من بليتى وحسن منزلتك من مصائبى وطول حياتك فتنة لعيالى ان ينقلك
الى جنته قبل ان يرتد اليك طرفك والسلام ⁂ ومن بشر الى اخر ⁂ اما بعد
فانى رايتك فى امر دينك متصنعا محذولا وفى امر دنياك فاجرا متبورا وتلك
خصال لا تجتمع فى مسلم الا بسوء سريرة او مقارفة كبيرة او اظهار عظيمة يعم بها
اولياء الله ويخص بها رسول الله ومن ايات ذلك انها تشمئز قلوب اهل الخير
اذا ذكرت وتقشعر جلود اهل المصرين اذا مدحت وانهم لا يزدادون لك الا بغضا
ولا فى الشهادة عليك الا قطعا لمعرفتهم بك قديما وعلمهم بحالك صغيرا وكبيرا فلعمرى
لئن كنت الى يومك هذا كما زعموا انك اذا لمن المستهزئين ولئن كنت قد نزعت عما
عهدوا اما اخلصت لله اذا توبتك ولا صدقت نيتك وان فى ايمانك لضعفا وان

فى نفسك لوهنا وان فى صدرك لكبرا وان فى قلبك لقساوة وان فى معيشتك لاسرافا
وما احسبه صح فى يدك من زينة الله التى اخرج لعباده وارزاقه الطيبة التى بسطها على خلقه
ما تبلغ به لذه ولا تقضى به ذمة لان ذلك لم يصل اليك الا ببغى المسلمين وبطالة المستهترين
وافك المفترين فلا احسبك اذا كنت هذا واشباهه تبر البنى من كسبك عن شى من
دينك الى احد من غرمائك الا صرت ممن تبرا من ذلك الى اهل الارض عن يماد لاهل السماء
ولا تصل بشى من جمعك احدا من ذوى قرابتك الا كان مسئله الله اياك عن حق قطيعتهم
أهون عليك من محاسبته اياك بما يصل اليهم ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة الا وقعت لك
فى سجين ولا ترفع منزلة الا هبطت بك فى اسفل السافلين وما سلم قلبك حتى عرفت به
وصليت فى المنزف الامن ضعف قلبك ولا صح عقلك حتى رجيت اهلك الامن قلة
عقلك ولو نفرت فى الارض حيران على وجهك او سرت الى الجبال هاربا من خطيئتك
او ترممت العظام مع الكلاب او ولغت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جرمك
خفضا ودعة من جنايتك وبقدر عملك رغدا من معيشتك ولو ابيضت عيناك
من الحزن وعضضت على يديك فانتهما من الغيظ ونقطع قلبك من الهم او ذهبت
نفسك حسرات لما كان ذلك ارش ما جرحت به من دينك ولا انذر ما نويت به من
امانتك ولا قيمة ما فاتك من دينك فاذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت ورضيت
عنك نفسك الضعيفة ما صنعت فلا تجعل مع الله الها اخر فتقعد ملوما مخذولا
قال ابو محمد ثم من بعد صنعا من قرى همدان فى نجد بلد ها دية
وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلقم وفيه يقول علقمة بن ذى جدن

Copyright © King Saud University